

شرح الأربعين النووية الدرس 3 حديث جبريل الشَّيْخُ حَسَنُ بخاري 5102.20.90 حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم سليم سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. فهل هذا هو مجلسنا الثالث بفضل الله تعالى وتوفيقه في مدارسة الاحاديث الاربعين. المشهورة بالاربعين النووية والتي تقدم الحديث عنها وعن صفة جمعها وعن حال الامام النووي رحمه الله تعالى لما جمعها وقصد من جمعها تقدم الحديث في اول احاديث الباب حديث النيات انما الاعمال بالنيات. ونستأنف الليلة بفضل الله وعونه وتوفيقه. ثانيا الاحاديث الكتاب وهو حديث عمر رضي الله عنه الطويل. حديث الاسلام والايمان والاحسان. حديث مراتب الدين ما يسميه اهل العلم. وهو في الجملة معدود عند علماء الشريعة من اهم احاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام. واعظمها شأنًا واهمها في تفصيل احكام الديانة. حديث عمر الطويل الذي تفرد مسلم بروايته وتخريجه عن الامام رحم الله الجميع يعني ان هذا الحديث ما اخرجه البخاري بهذا السند من رواية عمر ولا خرج به هذه السياقة حينما اتفق الشيخان البخاري ومسلم على اخراج مثل هذا الحديث في ذكر مراتب الدين الاسلام والايمان والاحسان اتفق الشيخان على اخراجه من حديث ابي هريرة على نحو اكثر اختصارا. اذا الحديث في الجملة معناه وتقاسيم ما جاء فيه واردة في الصحيحين. لكن هذا الحديث الذي اخرجه الامام النووي رحمه الله وساقه في كتابه الاربعين. بالرواية عمر هو مما رواه مسلم. الامام مسلم رحمه الله حديث عمر يحفظه كثير من طلبة العلم وصغار الطلبة ايضا يحفظون جملة ان تسأل عن اركان الاسلام والايمان والاحسان نحن سنسير في عرض الحديث وذكر فوائده على الطريقة التي مرت في الحديث الاول. ليس المقصود هو تفصيل جمل الحديث على شرحه التفصيلي فان هذا يطول. لكننا نمر على المعاني المجملة العامة التي توضح مقصود الحديث. حيث لا يبقى فيه لفظ غامض ولا جملة غير واضحة. ثم الخطوة التالية ان نحاول الاستفادة واخراج اهم الفوائد كبرى التي تمثل امورا وقضايا عامة مهمة في الشريعة. ومن اجلها جاء به الامام النووي في هذا المتن يعني هو اختار جملا من الاحاديث وبعضها لان فيه مهمات للدين. واسبس بدأ بحديث النيات لانه الاخلاص واعمال القلوب واسبس الاعمال وهكذا في كل حديث هناك قضية كبيرة. هذه نحاول ان نقف عندها. ثم ثالثا وهي النقطة الاخيرة دائما كما نسير في شرح هذه الاحاديث ان نحاول ان نجد طريقا ونحن طلاب علم. كيف نستفيد من هذه الاحاديث في حياتنا؟ في حياتنا العلمية في حياتنا في حياتنا الدعوية وممارستنا لهذا مع المسلمين في مجتمعاتنا كيف نجعل من هذه الاحاديث منهجا نسير عليه؟ نبدأ بعون الله تعالى في النقطة الاولى سياق الحديث في الجملة واضح الالفاظ عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيك وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان. قال صدقت قال عمر فعجبنا له يسأله ويصدقه. ما وجه العجب؟ لماذا يسأل اذا كان يعرف لماذا يسأل ثم بعدما يسمع الجواب يقول له صدقت. قال فعجبنا له يسأله ويصدقه. ثم انتقل الى السؤال التالي قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت. قال فعجبنا له. يسأله ويصدقه. ثم انتقل الى السؤال الثالث. قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال صدقت. قال فعجبنا له يسأله ويصدقه كم سؤال الى الان؟ السؤال الرابع والاخير قال فاخبرني عن الساعة. ما المقصود بالساعة ماذا يسأل عنها؟ عن وقتها عن وقتها. قال فاخبرني عن الساعة يعني عن وقتها. وقت حدوثها. فقال عليه الصلاة والسلام ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ يعني ليس المسئول الذي هو انا اكثر علما بوقتها وزمنها منك

انت ايها السائل يعني ان كنت لا تدري فانا ايضا مثلك لا ادري. واذا سألتني لتعلم فانا مثلك لا اعلم. ما المسئول عنها باعلى من السائل وهكذا لا هذا ليس ليس سؤالاً هذا جواب ما هنا نافية ليس المقصود من المسئول المقصود ما نافي يعني ليس المسئول الذي هو النبي عليه الصلاة والسلام باعلم من السائل. السائل جبريل كانه يقول له انا وانا رسول وانت ملك كلانا لا يعلم. ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ يعني ليس المسئول الذي ورسول الله صلى الله عليه وسلم باعلم من السائل الذي هو جبريل عليه السلام والمعنى لا المسئول ولا السائل يعلم لم؟ لان هذا مما استأثر الله تعالى بعلمه. ما الدليل؟ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. هذا جاء في حديث اخر مفاتيح الغيب كم مفاتيح الغيب؟ خمسة وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. وجاءت في اية لقمان الاخير وفي حديث مفاتيح الغيب خمسة. اذا علم الساعة كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايانا مرساها فيما انت الى ربك منتهاها. في سورة الاعراف يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربك لا يجليها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة. اذا هذا مما استأثر الله بعلمه. نعم لك من علم الغيب ما اوحى الله به الى انبيائه ورسله وبعض ملائكته لكن علم الساعة مما استأثر الله تعالى بعلمه فلم يطلع عليه احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. فهذا خاص بعلم الله تعالى. ان الله عنده علم الساعة. ولهذا قال في الجواب ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ واصبح هذا كالمثل فكلما سئل احد سؤالاً واراد ان يخبر بجهله قال في الجواب ما المسئول باعلم من السائل. يعني المسئول والسائل ها هنا جاهلان بالحكم لا يعرفان ما هو. ثم انتقل جبريل عليه السلام الى السؤال قال فاخبرني عن اماراتها اماراتها يعني علاماتها فحدد له النبي عليه الصلاة والسلام جملة من العلامات فقال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ذكر علامتين كبيرتين من علامات الساعة تشير الى اختلال الموازين وانقلاب احوال الدنيا في اخر الزمان تدري لم؟ لان قيام الساعة هو اختلال الموازين الكبرى في الحياة. الا ينقلب البحر ناراً؟ وتتشقق السماء واقوى شئ في الارض هو الجبال يصبح كالعهن المنفوش يختلف تماما يوم القيامة. الماء يصبح ناراً. الجبل تديد الصلب الجامد يصبح خفيفاً كالقطن. السماء المتماسكة تتشقق. النجوم التي في السماء تتساقط. كل شئ يختلف بالعكس. تماما يختلف فدل هنا على انه قبل حدوث الساعة هناك اشياء تحدث قبلها تطلع الشمس من مغربها شفت كيف ينقلب كل شئ عكس هذا كله تمهيد للحال الكبير الذي يحصل يوم القيامة. من العلامات هذه قال ان تلد الامة ربتها. اختلف في تفسير العبارة الامة الجارية وربتها يعني سيدتها ان تلد الامة ربتها ان تكون المرأة وهي جارية تلد امرأة تكون سيدتها. كيف هذا؟ فسر بتفسيرات عدة سيأتي ذكره. قال وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة الحفاة جمع حافي. الذي لا يلبس حذاء. العراة جمع الذي لا يلبس من الملابس العالة الفقراء رعاء الشاي الذين يرعون الشياه والغنم. ان ترى الحفاة العورات العالة رعاء الشاي. هؤلاء ما حالهم في الدنيا؟ فقر. فقر. ووصفهم بالفقر. بل وبالعري لانهم ايضا حتى نعال لا يلبسون فلا ملابس ولا ولا احذية وهم فقراء في شدة الفقر. قال يأتي قبل قيام الساعة من علاماتها ان ترى هؤلاء يتطاولون في البنيان. يعني ليسوا فقط يصبحون اغنياء واصحاب اموال ويركبون سيارات ويلبسون ملابس لا هم يصبحون من كبار تجار الدنيا يتطاولون في البنيان. يعني ليسوا فقط بينون المساكن العالية. لكنهم يصبحون من اكثر الناس تطاولا في لبناء اشارة الى ماذا؟ الى شدة الغنى. اينظر هو ايضا انقلاب للاحوال كما ترى. من فقر شديد الى الى غنى شديد وثناء متسع. فهذا كما قلت لك من علامات الساعة وهي توطئة للعلامات الكبرى الآتية فيما بعد. الذي هو كل شئ في الكون الشمس بدل ان تطلع من الشرق تطلع من الغرب البحر يصبح ناراً والبحر المسجور اذا البحار سجرت وهكذا كل شئ سيختلف. هذا الاختلاف هو من علامات الساعة. طبعاً هذا الحديث لم يذكر كل اشراط الساعة. اذا في الحديث اربعة اقسام كبيرة

جاء عنها سؤال جبريل عليه السلام القسم الاول سؤاله عن الاسلام القسم الثاني سؤاله عن الايمان القسم الثالث سؤاله عن الاحسان والرابع سؤاله عن الساعة. هذه قضايا كبرى. ولهذا عد حديث امير المؤمنين عمر هنا رضي الله عنه في هذا الحديث من اهم اصول الدين. ومن اكبر الاحاديث اهمية وجلالة قدر في الاسلام. لانه جاء ببيان هذه المعاني العظيمة وهذا المعنى تفسير الاسلام تفسير الايمان تفسير الاحسان هذه القضايا التي درسناها ونحن صغار طلاب علم ما هو الاسلام ما هو الايمان ما هو الاحسان وصرت تحفظها انتبه هذا ليس تعريف العلماء ولا الفقهاء. هذا تعريف من؟ تعريف جبريل عليه السلام تعريف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هذا حديث سماه اهل العلم اصول الدين او مراتب الدين لانه في اخر الحديث قال ثم فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم دينكم. اذا هو علم الدين. فالحديث بين

ماذا؟ بين الدين. هل المقصود انه بين الدين يعني كل الحلال والحرام والواجب المستحب المكروه هل بين كل احكام الدين؟ لا هو لقاء هذا السؤال والجواب ربما ما اخذ اكثر من خمس دقائق في مجلس رسول الله عليه الصلاة والسلام ماذا اشتمل عليه الحوار؟ اصول الدين قواعد الكبرى تعريفات مهمة ما الاسلام؟ ما الايمان؟ ما الاحسان وبناء عليه اعرف من هو المسلم من هو المؤمن من هو المحسن. ثم ذكر قضية تتعلق بمسألة مهمة في العقيدة وهي اشرط الساعة وعلاماتها اشتمل الحديث على كبرى قضايا الدين في الاسلام. فسمي بحديث الدين او اصول الدين او مراتب الدين. ومنه قال العلماء مراتب الدين ثلاثة

اسلام فايما فاحسان. لما اقول اسلام فاء ايمان فاء احسان بالفاء. هذا انتقال من اين يعني من اسفل الى اعلى او من اعلى الى اسفل؟ من اسفل الى اعلى اشني يعني يعني الاوسع او الاضيق؟ الاوسع الاعم القاعدة والدائرة الاكبر هي الاسلام. الاصغر منها قليلا والاصغر منها قليلا. اصغر في ماذا في عدد اهلها المنتسبين اليها. فاكتر من يدخل الدين هم في الاسلام. والذي يحكم الاسلام ويتقنه ويرتقي دينه يصل الى الايمان. فهل كل من هو في الاسلام لا بد ان يكون في الايمان

وبالعكس هل كل من هو في الايمان يكون في الاسلام؟ نعم. ولهذا قالوا كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا. قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. وفي الصحيح ايضا لما قسم النبي عليه الصلاة والسلام الغنائم. وسعد رضي الله عنه جالس. قال يا رسول الله

اعط فلانا فانه مؤمن. فالتفت اليه قال او مسلم فسأل سعد مرة ثانية. والنبي عليه الصلاة والسلام يوزع قال يا رسول الله اعط فلانا فانه مؤمن. قال او مسلم اعادها ثلاثا. قال والنبي صلى الله عليه وسلم يعيدها علي ثلاثة. ثم قال يا سعد والله اني لاعطي الرجل وغيره احب الي. يعني اعطاؤه للرجل لا يدل على انه اشد ايمانا. لا ولا لانه يحبه اكثر. لكن احيانا كان يعطي من اجل ان يتألف قلبه لانه اضعف ايمانا. فالعطاء لا علاقة له بقوة الايمان. نعود

قال الاسلام غير الايمان ولهذا قلنا فالدائرة الاكبر هي دائرة والاقبل منها والاقبل منها الاحسان اذا هي للانتقاد الاسلام فالايما فالااحسان. هي بمعنى اخر ان من دخل الدين سيدخل الاسلام اولا. ثم اذا قوي دينه يصل الى الايمان واذا قوية اكثر وصل الى الاحسان وهي درجات كما ترى حتى في قوة الدين وعلوه. وجبريل عليه السلام انتقل بالسؤال بهذه المراتب الثلاثة على هذا ليس في الحديث جمل غامضة كما قلت تستحق الشرح. لكن فيها ما يحتاج الى بيان المعاني الكلية. جبريل عليه السلام سأل عن الاسلام

فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم باركان الاسلام المعروفة. الشهادتان والصلاة والصيام والزكاة والحج. وسيأتي حديث ابن عمر الثالث ان شاء الله بني الاسلام على خمس. هذه الامور الخمسة اتفق الفقهاء على عدها اركان الاسلام اركان الاسلام بمعنى انه لا يتم اسلام عبد حتى يحقق هذه الخمسة. فمن شهد الشهادتين ولم يصلي فليس مسلما. مشاهد الشهادتين وصلى لكنه لا يصوم فليس مسلما. من شهد الشهادتين وصلى وصام ولم يزك فليس مسلما وهكذا ولهذا تعرفون حديث علي لما قال آ انظروا كل من كان له جيدة فلم احج كل شخص كان قادر ولم يحج فاضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين. يذكر هذا عن عمر كما في سنن سعيد ابن منصور. ويذكر ايضا قد هممت ان ابعث الى الامصار فانظر كل من كان له جدة فلم يحج فليضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين. اعتبرهم خارجين من الاسلام بهذا المعنى وفئة يروى عن علي رضي الله عنه انه قال

من استطاع ان يحج فلم يحج. من استطاع ان يحج فلم يحج فليس عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا. لا في فرق يعتبرهم خارجين. طبعا هذا كله بالقدرة والاستطاعة وعدم فعل ذلك. اريد ان اقول هذه الخمسة عدها اهل العلم اركان الاسلام بل رسول الله عليه الصلاة والسلام بسؤال جبريل وبموافقة جبريل له لما قال صدقت. اذا هو جواب جبريل وجواب رسول الله عليه الصلاة والسلام. من هنا ما يستطيع احد ان يعرف الاسلام بشيء اخر. المسألة ليست خلافية. ولا احد يستطيع ان يعرف الايمان واركانه بغير ما ذكر في الحديث. او الاحسان بغير ما

ذكر افتح الكتاب لو قيل عرف الاحسان تقول ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. هذا ليس تعريف ابي حنيفة ولا مالك ولا ولا احمد ولا البخاري ولا مسلم ولا ابو داود ولا الترمذي ابدأ هذا تعريف من؟ تعريف رسول الله عليه الصلاة والسلام من هنا نستفيد

فوائد مهمة جدا يا اخوة اولها ان هذه المصطلحات الشرعية جاءت في مثل هذا الحديث معرفة تعريفا امن فلا مزيد عليها. ثانيا لا ينبغي ان نختلف على مدلول هذه الاسماء بعد هذا البيان في مثل الحديث الواضح ثالثا علينا ان ننطلق من هذا الحديث لنفهم تماما هذا المعنى الذي دلت عليه المصطلحات وهذا باب في العقيدة مهم دقيق خطير اسمه باب الاسماء والاحكام. يعني الاسماء الشرعية التي جاءت في في الشريعة يعني اسم اسلام كفر نفاق فسوق هذه مصطلحات شرعية معناها ان كل اسم من هذه له معنى. والمعنى هذا يترتب عليه حكم الاسلام له احكام

الكفر له احكام النفاق له احكام الظلم له احكام الفسوق له احكام

المعصية لها احكام البدعة لها احكام. هذي مصطلحات شرعية فهذا باب في العقيدة يسمونه باب الاسماء والاحكام مهم جدا وفيه اختلفت الفرق المنتسبة الى الاسلام. يعني خلاف اهل السنة مع بعض اهل الاهواء والبدع مع المعتزلة مع الاشاعرة مع الماتوريدية مع الصوفية مع الخوارج مع كثير من الطوائف هو في اساسه يرجع الى هذه القضايا الكبرى من هو المسلم؟ من هو المؤمن؟ من هو المبتدع؟ من هو الفاسق؟ من هو المنافق؟ الكفر اصغر واكبر ما الذي يدخل في هذا؟ وما الذي يدخل في ذاك بقضايا مهمة وحديث جبريل عليه السلام اسس لهذا الباب الكبير. تعريف الاسلام تعريف الايمان تعريف الاحسان هذا على ماذا يدل؟ وهذا على ماذا يدل؟ وهذا على ماذا يدل؟ اذا اسلام وايمان واحسان. في الاسلام ذكر الاعمال الظاهرة. لاحظ في الاسلام

ما ذكر اي قضية من قضايا العقائد كلها كلها عبادات ظاهرة. تنطق شهادتين وتصلي وتصوم وتزكي وتحج. عبادات بدنية او مالية او منهما معا. فالصلاة عبادة بدنية والصوم كذلك. والزكاة عبادة مالية والحج منهما معا ماليون بينما في الايمان ذكر احكام العقائد عليه الصلاة والسلام ولم يذكر فيه مسألة واحدة من العبادات الظاهرة قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر. انت في الايمان لا تصنع شيئا تقول انا الان امنت محل الايمان القلب. فذكر في الايمان امور العقائد وذكر في الاسلام. الاعمال الظاهرة العبادات التي تؤدي بالبدن وبالمال وهذا الفارق الكبير. اذا الاسلام دين ظاهر والايمان دين التوحيد. دين باطن. الايمان دين الباطل اعمال القلب العقائد والاسلام اعمال الجوارح. ولهذا يدخل في الاسلام ابتداء بالظاهر فهو ينطق الشهادتين ويصوم ويصلي ويزكي هذي اعمال في الظاهر من اقامها فهو مسلم ولو كان في الباطن بخلاف ذلك مثل المنافق. ركز معي من اقام اركان الاسلام في الظاهر فهو مسلم في الظاهر في الحكم هو مسلم لكن في الحقيقة الله اعلم به. لان المنافق يأتي يصلي صح؟ ويصوم ويزكي ويحج ويخرج يجاهد ويقاتل. ومع ذلك ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا. مع اقامته لاحكام الاسلام في الظاهر. لو سئلنا ما حكمه؟ تقول هو مسلم ظاهرا

ولهذا اجرى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم احكام الاسلام. مع انه بعلم الوحي عرف ان هذا منافق وهذا منافق وهذا منافق المنافق كافر لان المنافق بالحقيقة هو من يظهر الاسلام ويخفي فهو كافر حقيقة. لكن لنا بالظاهر قام لهم احكام الظاهر لان الاسلام دين ظاهر. ولان الامر الباطن عند الله ترك الحساب عند الله عز وجل فلا تحاسبهم بما في قلوبهم من العقائد الحسم بما في ظاهرهم. طيب وبالعكس انسان يقول والله انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكن لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يحج

ويحلف في اليوم مئة مرة انه مسلم. هذا هذا لا يكفي ولا ينفع ابدا. انا لا اسألك عما في قلبي. لكني اراك لا تصلي. ونطلبك الصلاة فترفض كيف افهم انه مسلم؟ ونأمره بالصيام فيقول ما اريد ان اصوم. كيف اقتنع انه مسلم؟ فهمت اذا؟ اذا قوموا بالاسلام على من؟ على من اقام احكام الاسلام في الظاهر. ولهذا قال لما قال سعد اعط فلانا فانه مؤمن ماذا قال قال عليه الصلاة والسلام او مسلم يعني سعد على اي شيء حكم؟ على الظاهر فكأنه يقول لسعد لا تحكم على الباطل انت لا تدري عنه انما حكمت على الظاهر قل مسلم. ولما قالت الاعراب امنا والله يعلم ما في القلوب وهو علام الغيوب. ماذا قال؟ قل تم لم تؤمنوا ما وصلتكم الى الايمان. ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الايمان في قلوبكم. ايش يعني اما ليس بعده. لم يحصل بعد ويوشك ان يحصل. لكنكم ما وصلتكم. اذا نفهم من هذا قضايا مهمة العلاقة بين الاسلام والايمان والاحسان ان المسألة تدرج وان من اقام احكام الاسلام في الظاهر فهو مسلم يصلي يصوم يزكي يحج هو مسلم. في احاديث اخرى ذكر عليه الصلاة والسلام الاسلام بامور اخرى. قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. اذا هذا اسلام. لكن لما ذكر عليه الصلاة والسلام بعض الامور المتعلقة ايضا بشيء داخل القلب ربطه بالايمان. يقول لا ايمان لمن لا امانة له. الامانة خلق في القلب فربطه بماذا؟ بالايمان. بالايمان ونحن هكذا نقول نحن نتحدث الان عن احكام. اذا كانت

يجعلها الشرع من احكام الاسلام. واذا كانت باطنة يجعلها الشرع من احكام الايمان. ليس البر ليس البر ان ليس البر من امن ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة ثم ذكر احكام ظاهرة واقام الصلاة واتى الزكاة. اذا الاسلام يفرق بين عمل الظاهر وعمل الباطن. فعمل الظاهر اسلام وعمل الباطن ايمان باطن. كلاهما دين. هل يصح ان يقوى ان يفصل بين اسلام وبين دين ظاهري ودين باطن لا لكن نحن بشر في الدنيا نقيم احكام الظاهر على الظاهر واحكام الباطن عند الله سبحانه وتعالى. لكن متى يكون قد دخل الدين حقيقة واقام الدين اذا جمع الاسلام والايمان معه ممتاز. هنا قضية اخرى ايضا مهمة بين الاسلام والايمان مرت على كثير منكم في الدراسة هل الاسلام والايمان شيء واحد او هما مفترقان؟ ووقع في هذا خلاف قديم حتى بين سلف الامة صحابة

وتابعين ومن بعد هل الاسلام والايامن شيه واحد؟ يعني في القرآن وفي السنة لما ارى كلمة اسلام او اسلموا او مسلمون او مؤمنون هل هو

الاسلام والايامن شيه واحد لما يقول الله عز وجل ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات فرق الاسلام عن الايمان. في امور في نصوص اخرى يذكر الاسلام فقط. في نصوص اخرى يذكر الايمان بضع وسبعون شعبة الايمان بضع وسبعون شعبة. فعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق عمل ظاهر او باطل؟ ظاهر وجعله في الايمان. كيف افرق؟ هنا كلام بين اهل العلم خلاصته والذي عليه محقق

وتجتمع به الادلة ان كلمة اسلام وما يشق منها وايمان وما يشق منها شيه واحد. ويراد به الدين عند الله ان الدين عند الله الاسلام. هل المقصود الاسلام الذي هو عمل الظاهر دون الباطن؟ لا لكن المقصود اسم هذا الدين اسلام. ولما نحن مسلمون يعني نحن لا علاقة لنا بالايمان لا اذا اطلقت كلمة اسلام فتشمل الايمان واذا اطلق الايمان وحده يشمل الاسلام. متى نفرق؟ اذا اجتمعا في سياق واحد ونص واحد. قالت الاعراب امنا قل لم

تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات اذا اجتمعا في نص واحد مثل حديث جبريل مثل اية الاحزاب مثل غيرها من النصوص. نفرق نقول هذا عمل الظاهر وهذا عمل الباطن. الاسلام يختلف عن الايمان في هذه الجانب فهمت هذا الان جيدا وبهذا يزول الاشكال. فاذا وجدت النص اسلام وحده تفهم. الايمان بضع وسبعون شعبة يعني الدين ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين وليس المقصود مرتبة الاسلام بل الدين كله اسلامه وايمانه في هذا سواء. القضية والتي بعد هذا في الاحسان وتعريفه صلى الله عليه وسلم بانها الرتبة العالية جدا. فركز معي الشخص الذي يصلي ويصوم ثم يزكي ويحج وقام باحكام الاسلام الظاهرة. قد يكون دينه ضعيفا ايمانه ضعيفا والدليل انه ربما يحمل في قلبه كثيرة من من الخرافة من العقائد الفاسدة صح؟ ويصلي صلوات خمسة لكنه ربما ذهب عند اصحاب القبور فدعا غير الله صح يصلي ويصوم ويزكي ويحج اين مشكلته؟ اين مشكلته؟ في العقيدة. مشكلته في الايمان

اذا ايها اسهل على العبد؟ الاسلام ام الايمان؟ الاسلام ولهذا كان اصحابه اكثر ايها اصعب وارقى واعلى درجة الايمان. ويحتاج الى الى تحقيق في القلب. وهذا الذي ينفع فيه طلب العلم ان يحقق الايمان. فماذا يفعل؟ يخلص الدين لله يبتعد عن الرياء هذا بالايمان. يحذر من البدع والمعاصي

التي تفسد عليه الدين. فيقوى دينه فينتقل من الاسلام الى الايمان. ولهذا نقول المؤمن مسلم وزيادة صح لكن المسلم قد يكون مسلما وما وصل الايمان في قلبه. والدليل كما قلت لك يصوم ويصلي ويقول اشهد ان لا اله الا محمدا رسول الله لكنه يذبح لغير الله ويطوف عند قبر ويذهب الى ساحر ما مشكلة هذا؟ مشكلة عقيدة ضعف وايمان كيف نعالجها هذا من الدروس الاتية فيما بعد ان شاء الله في الفقرة الاخيرة في اللقاء القادم كيف نستفيد من هذا الحديث في في القيام بالدعوة

وفي المجتمعات المسلمة كيف نؤسس؟ نعرف اين الخلل؟ وكيف نعالج هذا عند الناس؟ هل المشكلة مشكلة اسلام؟ بمرتبة الاسلام او مشكلة ايمان وكيف ونعالج ولهذا برامج ولهذا برامج كيف نعالج في المجتمعات اين الخلل؟ هذا هذا اذا فهمت مثل هذا الحديث وبنيت عليه المنطلقات وعرفت التقصير

طيب ايضا ستفهم معي من هذا الحديث ان المؤمن الذي تمكن الاسلام في قلبه وحافظ على العبادات ثم قوى ايمان وابتعد عن المعاصي والبدع والخرافات وقوى الايمان في قلبه فوصل الى درجة الايمان. ماذا ستجد عنده؟ ستجعل اجتهادا في الطاعة وسباقا في العبادة لانه مسلم وزيادة. اذا وليس كالعوام لا وعنده يبدأ عنده من قوة الدين يبدأ باعمال الصالحات بينه وبين الله. صدقة سر قيام ليل احسان الى فقراء

على ايتام بينه وبين الله ما يريد ان يطلع عليه احد. يقوم باعمال سر. ما الذي حمله على هذا؟ قوة ايمانه بربه سبحانه لما قوى ايمانه في قلبه يظل يزداد ويزداد ويزداد في العمل الصالح. تدري الى اين يصل؟ الى الاحسان بمعنى ان كما جاء في الحديث ان يعبد الله كأنه يراه. اذا صلى وليس فقط يخشع في الصلاة. هو يشعر ان انه واقف امام ربه كأنه يرى الله امامه. واذا صلى اذا صام اذا طاف اذا سعى اذا رفع يديه ودعا

حقيقة يشعر ان ربه امامه. كيف يقول في الدعاء؟ اذا سجد وبدأ يسبح ويدعو يشعر ان ربه فوق رأسه كيف سيسبح في السجود وكيف سيدعو؟ انا وانت ربما نفعل هذا احيانا بعد اجتهاد وتعب ومجاهدة

النفس يعني احيانا نجد دقيقة دقيقتين في الحج او في الطواف او في يعني مع تعب شديد واخلاص شديد ربما نجد بعض الوقت شيئا من هذا الشعور تدري كيف؟ لاننا حاولنا بجهد ان نجمع التركيز واصحاب الاحسان هم يعيشون هكذا على اما تدري الى مقولة بعضهم يقولون فلان لو قيل له ان الساعة تقوم غدا ما كان عنده مزيد عمل خلاص هو فعل كل شيه يقدر لو قالوا القيامة غدا لقالوا ستموت غدا وما عنده شيه اكثر من هذا يفعله. خلاص هو الان يعني كما يقولون شغال على اعلى درجة ماشية على اقصى سرعة ما عنده شيه اكثر من هذا يستطيع ان يفعله. لو قيل للقيامه غدا ما كان عنده مزيد عمل.

وبعضهم يقول قل يعني والله انا مقولة كثير من الصحابة ذكرت عن معاذ ذكرت عن جابر وغيرهم. لما حضرته الوفاة جعل يبكي قال والله ما ابكي على الدنيا

لكني ابكي على ظمأ الهواجر وقيام الليل. يقول ابكي على اني لن اقوم الليل. سينتهي حظي من قيام الليل. لو كان يجد فيها لذة ومتاع. ينتهي يصوم النهار الحر الشديد الطويل هذا الذي يحزن عليه يقول اما الدنيا انا ما عندي شيء احزن عليه انا مستعد للقاء ربي فاحصائي

ابو الاحسان يا مشايخ وصلوا الى درجة عالية. اصحوا يعبدون الله في السر ويعبدونه في العلن ووصلوا الى انهم يرون الله امامهم كانه يراهم كأنهم يرونه. هم يشعرون بمراقبة الله لهم. هذي الدرجة العالية هي ايمان قوي شديد حقيقة ولذلك حتى اذا خلوا بمحارم الله ها ما ابدا لا ينتهك لانه يشعر بمراقبة الله حتى لو جاءه الحرام بين يديه. ولم يطلع عليه احد. قال معاذ الله اني اخاف الله رب العالمين. رجل دعته

امراة ذات منصب وجمال. هيهات هذا يشعر كأن ربه معه في كل وقت. فكيف يقع في الحرام هو لا يشعر ان ربه فقط يراه يعني انا وانت لو احدنا كان في غرفة وجائته امراة ذات منصب وجمال بلاش جاءت امراة جاءته قناة في الشاشة في الانترنت في اليوتيوب وفيها الحرام وفيها كل شيء. وكان احد معه ممن يستحي منه استاذة مثلا شيخه زوجته اي احد يستحي منه. هل يجرؤ ان يستمر ويفعل؟ طيب. فكيف احدنا اذا كان ليس معه احد؟ لكن يشعر ان معه من هو اعظم واكبر من استاذ ومن اب ومن شيخ ومن امام ومن معه ربه. شفت هذي الدرجة هي العالية هي العالية حتى كان كثير من السلف يقول استحي من الله كاستحيائك من احد من الكبراء والعظماء معك كانه

انه مع كيف تستحي من الله؟ فهذه درجة عالية درجة الاحسان. التي هي ايمان وزيادة. قوة ايمان وصلت الى درجة عالية رفيعة هذا الذي نقوله يا مشايخ. اذا الاسلام في اول الدرجات فالايامن فالاحسان. اختم بتنبيه لما بين عليه الصلاة والسلام هذه المراتب درس لنا مهم في ترتيب مراتب الدين في شيئين. في مسيرتنا نحن في الحياة. سؤال لي ولك اين وصلت؟ هل في الاسلام ام دخلت الايمان؟ دخلت الايمان ام وصلت الى الاحسان؟ ما شاء الله؟ فاذا وصلت الى الاحسان حافظ عليه. اذا ما وصلت امامك طريق طويل انتبه

تحتاج ان تصل لا زلت في الاسلام في الاول في المنتصف في الاخير قريب من الايمان اجتهد حتى تدخل الايمان. وصلت الى الايمان وشعرت بحلاوته وشعرت بلذة العبادة وتشعر بفرحة بالطاعة وتندم اذا حصلت منك معصية وتتحسر وتبكي من من المالم اذا وقعت في معصية ممتاز هذا شعور ايمان. المنافق لا يشعر بهذا. المنافق لا يندم على معصية. المنافق لا يفرح طاعة فاذا كنت تفرح بطاعة وكلما فعلت عبادة شعرت بفرح وسرور في قلبك ممتاز هذا دليل انك وصلت الى الايمان وانك شعرت بحلاوة هذه الفرحة المؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته. والمنافق بعكسه. فاذا وصلت الى هذا ممتاز اذا انت تجاوزت الاسلام ودخلت في الايمان. اذا اجتهد فاقول نحن طالبة علم ودعاة الى الله. في فوائد هذا الحديث في الدرجة الاولى ان تنظر الى الطريق امامك وهو طويل

اين انت في الاسلام ام في الايمان؟ نجتهد والله يا اخوة من اجل ان نكون قدوة للاخرين. صدقتي بقدر ما يصل طالب العلم والسائر الى ربه في هذا الطريق اسلام ايمان احسان بقدر ما يصل سيكون اثره على الناس من تحته. يعني المسلم في بداية الاسلام مهما اجتهد سيظل الاثر محدودا. والله يا اخوة اعمال القلوب والخوف من الله الخشية الاستحياء من الله صدق التوكل على الله حسن الظن بالله. اعمال القلوب وهي في القلوب وما يراها احد. حتى ان تقف امام المرآة وما تراها. انت انت ما تراها لان في داخل قلبه كيف يبشر مع هذا السر العجيب وهي في داخل القلوب وفي جوف ابن ادم الا انها والله والعظيم اشد اثرا من اي شيء ظاهر كبير بارز. وهذا شيء عجيب جدا. كلما كان الذي في باطنه اعظم كان اثره عند خلق الله اعظم. لا تنظر الى ما تقوم به من اعمال ظاهرة وما يظهر للناس وما يتكلمون عنك. وما ينقل عنك اترك هذا حقيقة الذي في باطنك هو الذي يكتب الله لك به القبول والانتشار والذكر الحسن والاثر العظيم. هذا هذا ميزان عجيب في شريعة انما يعرفه اهل العلم وقد دلونا عليه. فقول بقدر ما تعتني في هذا الطريق انتبه امامك طريق طويل. الفائدة الثانية اننا نأخذ بايدي الناس في هذه المراتب هذا دين وهو يمر بطريق فعلينا ان نأخذ بالناس في هذا الطريق ان نقودهم الى الاسلام. الى متى تظل المجتمعات المسلمة

والمسلمون فيها لا يصلون ولا يصومون رمضان هذي مسؤوليتكم ايها الدعاة وطلاب العلم المجتمعات المسلمة كيف تقول مسلمة واعظم اركان الاسلام فيها وهو الصلاة ساقط مفقود. فمسؤوليتي مسؤوليتك والثالث والرابع اعادة الناس الى الاسلام. ولم يسمى المجتمع مسلما ولا البلد مسلما ولا الامة مسلمة. ولا الشخص مسلما الا اذا صلى وصام وزكى وحج. وشهد الشهادتين فعلينا ان نعيد الحسابات وننظر فاذا ظفرنا بمجتمع مسلم كالبلاد المسلمة التي يصلي اهلها ويصومون ويحجون ويكفون نحاول ان كيف نرتقي بهم الى الايمان؟ كيف نؤسس العقائد الصحيحة في القلوب؟ كيف نبعد عنها الخرافات؟ هكذا. فالنظر في هذا الحديث ومراتبه يفتح طريقا واضحا بخطوات مرتبة. المجلس القادم ان شاء الله تعالى سنلتقط بعض الفوائد من هذه اقسام الحديث. ولعلنا

إذا

فرصة أيضا سندخل في ختام هذا الحديث وهو ذكر الفوائد العملية التي ننتهجها في الحياة وقد اشرت الى بعضها في هذا المجلس. اسأل الله ولكم علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين نحن مشايخ اتفقنا على شيء تذكرون. نعم. ما هو؟ طيب انا اقترح كسبا للوقت. الاسبوع القادم ان شاء الله ريثما انا تأخرت قليلا مع زحام الطريق عند الحرم ريثما اصل اول من يصل كل شخص مع صاحبه يسمع ويستمتع بحيث اذا بدأ الدرس يكون الكل ومن اتى اثناء الدرس ولم يسمع قبل اي واحد يجده من زملائه فالميم تضمن لنفسك انك كل اسبوع يعني الان لا زلنا في حديثين الاسبوع القادم سنزال في الثاني ايضا فامامك حديثان فقط سهل ولو استمررت تحفظ هذا ان شاء الله ينتهي الفصل وتنتهي الاحاديث وتكون قد جمعت بين حفظها وشرحها
الله